

المحاضرة السادسة: وسائل الاعلام والرأي العام

يعرف هينيسي Hennessy الرأي العام بأنه مجموعة وجهات النظر القابلة للقياس لدى الأفراد أو الأشخاص الذين لهم مصلحة في هذا الأمر.

فالرأي العام بأنه مُحصّلة جميع الآراء الفرديّة مع بعضها البعض تجاه قضية سياسية أو قرارٍ حكوميّ، وتعددت مفاهيم الرأي العام من وجهات نظر العلماء، فمنهم من يرى أنّ الرأي العام يأخذ بالآراء الفرديّة المتباينة ثمّ يُعتمد القرار بناءً على رأي الأغليبيّة، ومنهم من يرى أنّ الرأي العام يتأثر بالحكومات أكثر من تأثره بالمجتمع، ويُعتبر نشر استطلاع الرأي على العائمة من الطرق الأكثر شيوعاً لمعرفة الرأي العام.

ويعرفه وليم البيج Wellim Elbj هو الناتج عن تفاعل الأشخاص في أي شكل من أشكال الجماعة أو هو موضوع معين يكون محل مناقشة في جماعة عامة.

- تأثير الاعلام على الراي العام:

1. بعث الاستقرار:

الاعلام يعمل في الغالب على الحفاظ على الوضع القائم وابقائه على حالة ويرجع السبب في ذلك الى ان الاعلاميين يتاثرون بالمواقف والافكار والتوقعات السائدة في المجتمع ولذلك ياتي نتائجهم متأثرا بالافكار السائدة وعاكسا لها

2. تغيير الراي:

يستطيع الاعلام ان يغير اراء الجمهور باختيار نوع الاخبار التي يعرضها وطريقة عرضها والتعليق عليها او تغيير الاتجاهات بشكل معاكس او المحافظة على الاتجاهات كما هي

3. تحديد الاولويات:

ابراز موضوعات أو تجاهل موضوعات أو تضخيم ، مبالغة ، تحويل ، تهوين ...

4. تحديد الخيارات المطروحة:

تختار وسائل الاعلام ما تراه هي مناسبة للجمهور وتطرح من خلاله فكرها وفلسفتها واجندتها ورؤيتها للاحداث.

5. ابراز ناس واعلاء شانهم وتحقيق الشهرة لهم:

كذلك اختيار وقائع واحداث واعطائها الاهمية في التغطية الاخبارية

-الاعلام وصناعة الرأي العام:

بما أن الاعلام يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والايديولوجي السائد في اي بلد من البلدان، فمن البديهي وجود (أيديولوجية واحدة تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة؟ كما تحدد موقف الدولة من الاعلام ودوره ووظائفه التي تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة بهدف تحقيق وحماية مصالح وقيم وأهداف الطبقة التي تحكم و التي تسيطر بالتالي على وسائل التعبير الاعلامي.

وهنا يلعب الصحفيين والنشطاء السياسيين دورا مهما في التأثير في مجتمعاتهم. فمن خلال وسائل الإعلام يمكن تغيير فكر الافراد حول رأي معين وثابت، ومن خلال تزويد المجتمعات و الأفراد بالمعلومات والآراء المجتمعية حول مواقف سياسية واقتصادية واجتماعية مما يجعلها من أهم الوسائل المؤثرة في الرأي العام. تتعدد أهداف وسائل اعلام. فهي لا تهتم فقط في العلاقات الاجتماعية وعالم الأعمال والمال. بل تمتاز وسائل الاعلام بأنها على إطلاع دائم في القضايا والمشكلات المجتمعية، وتنشر آخر التطورات فيها باستمرار و أصبحت وسائل الإعلام جزء من الحياة العامة و أداة اتصال بين افراد العائلة والأصدقاء وفي جميع أنحاء العالم. وتمتاز الصحف الإخبارية بأنها وسيلة الربط بين الحكومة والشعب من خلال حصولها على معلومات مهمة يصعب على المواطن الحصول عليها بذاته و نشرها.

وبالنسبة لهابرماس مثلا هناك خطأ في تصور تأثير وسائل اعلام ء الرأي العام، فالأقرب للصحة هو أن تغطية وسائل الاعلام وخطابها ليست شروطا قبلية للرأي العام، بل للوصول إلى خلاصات معقولة.

يعيد قول هابرماس التفكير بشكل كلي في ظاهرة الرأي العام باعتبارها انحرافا عن الاصل، فعمل وسائل الاعلام على تشكيل الآراء يخضع بالفعل لضغوط إيديولوجية، وهذا الأمر واضح ففي الفلسفة النقدية التي ترى في عمل الصحفيين مجرد امتداد لنظام غير متكافئ سياسيا تهيمن عليه الطبقة الرأسمالية، وما يقدمه هابرماس هو تصور معياري لما يجب أن يكون عليه دور وسائل الاعلام.